

# الأرض: توقفوا... دعونا أنتفسس

وجهة نظر من  
الناحية البيئية  
وبلغة بسيطة

بقلم: أ. د. منذر حمزة راضي





خلقتني الله منذ زمن بعيد  
لا يعلمه الا انا ، ميزني عن  
كواكب المجموعة الشمسية بان  
جعل الحياة ممكنة على ظهري  
فقط وكنت اتبها بذلك امام  
اخوتي ، وضع البحار والجبال  
وجعل الغابات والانهار فزيني  
باحسن ما يكون فدبت الحياة  
فكنت اسعد ما يكون ، كان هوائي  
منعش ونقي فكانت النباتات

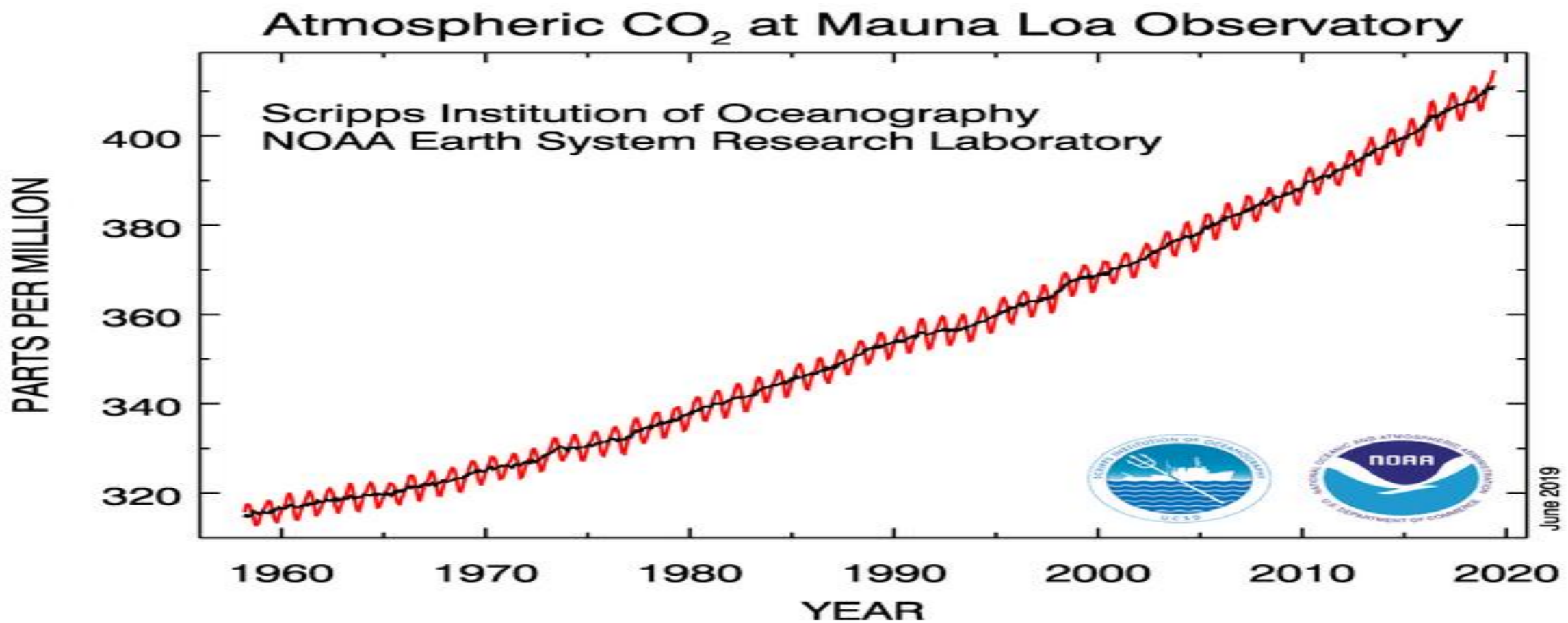
كفيلة بحفظ نسبة الغازات فيه وكان مائي صافي خالي من التلوث  
تعيش فيه الاسماك والكائنات المائية الاخرى دون ان يكون هنالك  
ما يعكر معيشتها ، لقد خلق الله الانسان وجعله في الأرض خليفة  
ليعمرها ويصونها بعد أن هيا له بيئة متوازنة ونقية ، عندما خلق الله  
ادم من تربتي فرحت به وكنت رؤوفة به فكنت اطعمه وأويه من حر  
الصيف وبرد الشتاء وكنت اضمه اذا توفاه الله ولا تركه لدواب  
الأرض ، استمرت الايام والسنون وازداد ابناء ادم في العدد وكنت  
كفيلة باطعامهم ماداموا رؤوفين بي ، في بداية القرن التاسع عشر  
ولأول مرة في التاريخ يتجاوز سكان كوكبي عتبة المليار الواحد وكان  
الجميع يتنفس وياكل وينام ولكن بعد ذلك حدث ما لم يكن بالحسبان ،  
فقد ازدادوا تقريبا ستة مليارات خلال المئتي سنة الاخيرة واصبح  
عددهم الان اكثر من سبعة مليارات !!!!!! والجميع يريد ان يأكل وينام  
ويعيش برفاهية وهذه كلها على حساب تنظيمي وتوازني ( هذا فوق  
قدراتي ) فالإنسان بطبيعته التي فطره الله عليها وتدخله في مختلف  
مكونات هذه البيئة سواء أكان هذا التدخل بقصد أو بغير قصد أدى  
الى حدوث مشكلة التلوث والتي ارتدت بتأثيراتها السلبية اليه.

**أن مشكلة التلوث** لم تبدأ قبل عشرات السنين كما يعتقد البعض وإنما ابتدأت منذ أن قام الإنسان بقطع الأشجار لاستخدامها في حياته اليومية من بناء المساكن والقوارب والاستخدامات الأخرى، ونستطيع أن نتلمس بدايتها أيضاً منذ أن عرف الإنسان النار، وأستخدمها لأغراضه المختلفة مثل الطهي وصهر المعادن والانارة والتدفئة وما الى ذلك بحيث بدأت البيئة المحيطة به تتغير، ولكن رغم ذلك فإن هذا التلوث كان محدود لايتعدى المحيط الذي يعيش فيه الإنسان اذ سرعان ماتنقي البيئة ذاتها.

لقد بدأت ظاهرة التلوث تأخذ أبعاد بيئية واقتصادية واجتماعية خطيرة خصوصاً بعد الثورة الصناعية الحديثة في أغلب بلدان العالم مدعومة بالتكنولوجيا الحديثة والتي ترافقت في كثير من الأحيان مع تلوث خطير يؤدي عادةً الى تدهور المحيط الحيوي والقضاء على البيئات المحلية والعالمية.

## مالذي حصل الآن؟؟؟

ساعطيكم مثالا بسيطا على مدى القسوة التي يعاملني بها الانسان ، كانت نسبة غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو في سنة 1960 تقريبا 300 جزء بالمليون ليصل في اواخر سنة 2019 الى 414 جزء بالمليون حسب مراقب مونو لوا العالمي و فقط في سنة واحدة اي بين 2018 و 2019 ازداد 3,5 جزء بالمليون (الشكل المرفق)

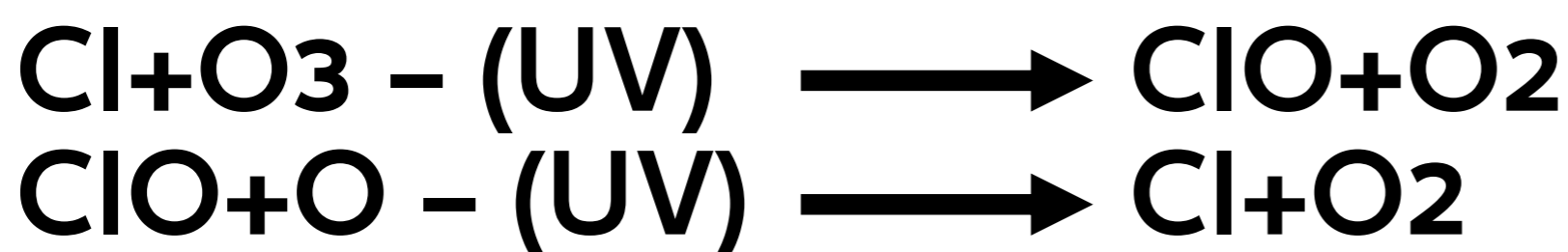


**أتعلمون مالذي يسببه هذا الارتفاع في غاز ثاني اوكسيد الكربون؟** ببساطة شديدة وبدون الخوض في تفاصيل اخرى يسبب الاحترار العالمي اي ارتفاع في درجة حرارة جو الارض (المتكلم) وبالتالي ذوبان الجليد الذي يؤدي الى ارتفاع منسوب المياه في المحيطات وبالتالي غرق المدن الساحلية اضافة الى كثير من التأثيرات الاخرى كالتصحر وانتشار الامراض ... الخ. من اين اتى هذا الارتفاع في نسبة غاز ثاني اوكسيد الكربون وبالتالي ارتفاع درجة الحرارة جو الارض؟ اتى بالدرجة الاساسية من احتراق الوقود بكافة انواعه (سيارات ، طائرات ، مصانع ... الخ) يساعده في ذلك ازالة الغطاء الاخضر الذي يقلل من نسبة غاز ثاني اوكسيد الكربون في الجو من خلال عملية البناء الضوئي.

**ماذا عن طبقة الاوزون التي تحمي وتحمي الحياة على سطحنا من ضرها الانسان؟** حتى هذه

لم يدعها الانسان كما هي فنشاطاته من استعمال غازات الكلوروفلوروكاربن وتفجيراته النووية اضررت بها بالرغم من وجودها في طبقة الستراتوسفير علما انها تمنع الاشعة الضارة وهي الاشعة فوق البنفسجية من الوصول اليه والى نباتاته وحيواناته فلو تعلمون مالذي تسببه ذرة كلور واحد في طبقة الاوزون ؟ ذره واحد من الكلور قادرة على تحطيم مئات الجزيئات من الاوزون مثلما ترون في المعادلات





**اعطيتكم مثالين بسيطين لمدي قسوة  
الانسان على امه الارض ولو اردت ان ازيد  
لملتم القراءة؟**

**اعذرون**  
لم يكن لدي سبيل لالتقط انفاصي الا ان اوقف هذا التداعي في صحتي ،  
كان يجب ان اوقف السيارات والطائرات ووقف المعامل ووقف قطع  
الاشجار ووقف ... إلخ. لكي اوقف الارتفاع في درجة حرارة الجو  
وكذلك ادع جرحي في طبقة الاوزون يلتحم ، كان يجب ان اعيد توازن  
انظمتي البيئية فسامحوني لأن لاوجود لطريقة احافظ بها على نفسي  
وعليكم الا من خلال هذا الفايروس الذي اسميتموه فايروس كورونا ،  
وانا اعدكم بانني لن اقسى عليكم مادمتم رؤوفين بي.

**ولا اطلب  
منكم سوى  
البقاء في  
البيت لحين  
تجاوز محتنتك  
تقبلوا اعتذارك  
مرة ثانية ..  
أمكم الأرض**

